

الدور السياسي للعلماء في إقليم خراسان في العصر السلجوقي (429 - 552هـ)

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل - المملكة العربية السعودية

د. هند بنت مطلق الودعاني

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على الدور السياسي للعلماء في إقليم خراسان في العصر السلجوقي (429-552هـ)؛ حيث حظي العلماء في ذلك العصر بمكانة كبيرة على مكانة كبيرة في هذا العصر، وحرص سلاطين السلاجقة على رعاية العلماء وتشجيعهم، فأصبح لهم دور فاعل في شتى جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تلقي تتقصى مدى دور العلماء وفاعليتهم بالتركيز على دورهم السياسي، واستعراض الجوانب الأخرى ذات العلاقة بدورهم في الحياة السياسية. وجاء هذا البحث للتركيز على الدور السياسي للعلماء، وعرض الجوانب المختلفة من دور العلماء في الحياة السياسية. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي مع الرجوع لعدد وافر من أمهات المصادر والمراجع في التاريخ الإسلامي. واشتملت الدراسة على تمهيد يوضح مكانة العلماء في خراسان في العصر السلجوقي. ثم دراسة الدور السياسي للعلماء في العصر السلجوقي، واشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: العلاقة بين السلطة والعلماء، والمبحث الثاني: علاقة العلماء بالسلطة السلجوقية، والمبحث الثالث: دور العلماء الحربي والجهادي. وانتهت الدراسة بخاتمة ونتائج.

الكلمات المفتاحية : العلماء، السلاجقة، السلاطين، خراسان، السلطة، الحياة السياسية.

The Political Role of Scholars in the Province of Khorasan in the Seljuk Era (429 - 552 AH)

By: Hind Mutlaq Mohammed Al wadani

Abstract :

This Study aims to shed light on the political Role of Scholars in the Province of Khorasan in the Seljuk Era (429-552 AH) . The Scholars in that era enjoyed a great prestige , and the Seljuk Sultans were keen on sponsoring and encouraging scholars , so they had an active role in various aspects of political, economical and social life . This study focused on their review to other aspects related to their main role in political life .This study followed the historical and descriptive methodology in addition to a considerable numbers of sources and resources in Islamic history.

Keywords : Khorasan , Seljuks , Scholars , political life , Sultans , Authority.

مقدمة :

على مر الأزمان والعصور يلعب العلماء أهم الأدوار تأثيراً في حياة البشر ، يقع على عاتقهم التغيير الذي يحدث في تفكيرهم وتوجهاتهم . ولقد كان للعلماء هذا الدور في العصر السلجوقي كغيرهم من هؤلاء العلماء في العصر السلجوقي موضوع الدراسة . فكانوا مستشاري السلطان لاسيما في مراحل الصفاء بين وهؤلاء السلاطين . فأثروا المكتبة بالاستشارات والخطب والأشعار التي وجهت دفة كثير من أمور الحكم ولامست وجدان وعقول المجتمع وحثت على الجهاد في سبيل الله وتطهير النفس البشرية . فمن هم هؤلاء العلماء الذين نحن بصدد الحديث عنهم ومن أين أتوا وما هي المكانة التي وصلوا إليها في كنف العصر السلجوقي ؟

مكانة العلماء في العصر السلجوقي:

ينسب السلاجقة إلى جدهم سلجوق بن دقاق أحد رؤساء الأتراك⁽¹⁾ والذي أعد أبناءه وأحفاده للغزو والفتح⁽²⁾ . وكان السلاجقة يسكنون الصحراء والسهول التي تبدأ عند حدود الصين ، وتمتد حتى شواطئ بحر الخزر⁽³⁾ ، وقد وصل السلاجقة من تلك المنطقة سنة 375هـ إلى ما وراء النهر بعد أن واجهتهم الصعاب ، نتيجة للحروب والمنازعات المتواصلة بين القبائل التركية المختلفة، وبعد أن جاور السلاجقة السامانيين والخانين ، اعتنقوا الإسلام على المذهب السني⁽⁴⁾ . هاجر السلاجقة بزعامة طغرل بك⁽⁵⁾ ، وجغري⁽⁶⁾ في الربع الأول من القرن الخامس الهجري إلى خراسان الخاضعة لنفوذ الغزنويين ، وبعد سلسلة من الصراعات بين الغزنويين والسلاجقة ، استطاع السلاجقة الدخول إلى نيسابور⁽⁷⁾ سنة 429هـ ، والجلوس على عرش مسعود الغزنوي⁽⁸⁾ ، واستطاع السلاجقة السيطرة على كامل خراسان بعد الانتصار على الغزنويين في معركة داندانقان سنة 431هـ ، والتي كانت بقيادة السلطان مسعود الغزنوي ، وقد تتبع السلاجقة جيش السلطان مسعود بعد انهزامه ، وغنموا منه الكثير

من الأموال ، ويُعدُّ نصر داندانقان أيدان بقيام الإمبراطورية السلجوقية ^(٩) ، وأصبحت مدينة نيسابور قاعدة ملكهم ^(١٠) .

بلغت خراسان قمة الازدهار العلمي في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، وخرج منها نخبة من رجال العلم في شتى أنواع العلوم ، وقد حظي العلماء في هذا العصر عناية سلاطين السلاجقة ، وقد بلغ الاهتمام بالعلم والعلماء غايته في هذا العصر ، ويظهر هذا الإجلال منذ دخول طغرلبيك نيسابور سنة 429هـ ؛ إذ طلب من القاضي صاعد ^(١١) ، ألا ييخل عليه بنصح ومشورته ^(١٢) ، ويصف الراوندي ^(١٣) حبه لأهل العلم وتكريمه لهم بقوله : « أصبح أهل العلم غرقى فضله وإحسانه » .

كما اشتهر عن السلطان ألب أرسلان ^(١٤) حبه للعلماء وزيارته لهم ^(١٥) ، وحضور المناظرات العلمية بين العلماء ^(١٦) ، وفي عهد ألب أرسلان أصبحت المدارس عمل حكومي ، على يد وزيره نظام الملك الطوسي ^(١٧) ، الذي أسس عددًا من المدارس في معظم العالم الإسلامي ^(١٨) .

كما أولى السلطان أبو الفتح ملكشاه (ت : 485هـ) العلم والعلماء كل الرعاية والاهتمام ؛ إذ بلغت نفقاته على أبواب المدارس والمساجد والأربطة ما يقارب ثلاثمائة ألف دينار سنوياً ^(١٩) ، وسار السلطان سنجر (ت : 552هـ) على نهجه ، فقد كان على دراية تامة بمنزلة هؤلاء العلماء ومكانتهم ، فحفظ لهم قدرهم ، وزاد في توقييرهم ، فعند تعيين العالم الجليل محيي الدين محمد بن يحيى ^(٢٠) منصب التدريس في المدرسة النظامية بنيسابور ، صدر منشور من السلطان بذلك جاء فيه قوله : « أبواب الحقائق وأصحاب العقول الذين هم أشرف خلائق الله تعالى وأنفس صنائعه » ^(٢١) .

ومن رسوم تعيين أحد العلماء للتدريس في النظامية ، أن يوقَّع له بمنشور يصدر من الخليفة أو السلاطين السلاجقة أو الوزراء ، ثم يخلع عليه هبة سوداء ، وطرحه كحلية ويذهب في موكب إلى المدرسة ، ويحضر عنده أرباب الدولة ، ويقوم بإلقاء دروسه ^(٢٢) . وكانت مدن المشرق من أكبر مراكز الثقافة في عهد السلطان سنجر ، وظهرت مصنفات كثيرة في العلوم العقلية والعقلية ^(٢٣) ، وعمرت المكتبات في القصور والمساجد والمنازل بمختلف المصنفات والكتب ، ويذكر باقوت الحموي أنه أقام طويلاً في مدينة مرو ، وأخذ العلم من علمائها ، وأفاد من خزائن كتبها ، إذ يذكر أن بها عشر خزائن للوقف لم ير مثلاً لها ، منها خزانة في الجامع ، نذكر منها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر الزنجاني ، كان فقاعياً للسلطان سنجر (أي ساقياً له) ، وكانت تحتوي على اثنتي عشر ألف مجلد ^(٢٤) . وحرص سلاطين السلاجقة على تقريب العلماء ، وأحاطوا أنفسهم بنخبة عظيمة منهم ، وقد أغدق عليهم السلاطين الأموال الكثيرة ؛ تشجيعاً لهم ، وفي ذلك يقول الراوندي ^(٢٥) : « العلماء الكبار من الشيوخ والأساتذة فازوا جميعاً بنعيم آل سلجوق » .

الدور السياسي للعلماء في العصر السلجوقي :

1- العلاقة بين السلطة والعلماء :

كانت العلاقة بين السلطة السلجوقية والعلماء جيدة في مجملها ، فقد عرف سلاطين السلاجقة مكانة العلماء في الدولة ، وكانوا حريصين على جذبهم للدولة ؛ لما يتمتعون به من احترام بين طبقات الشعب ، وقدرتهم على التأثير في العامة ، وتتضح هذه السياسة منذ دخول السلاجقة خراسان ، فوجد أن السلطان طغرلبيك لما جلس على عرش السلطان مسعود بعد دخوله نيسابور سنة 429هـ ، أظهر احترامه لقاضي

نيسابور ، فقد أخذ بيد القاضي ، وأجلسه بجواره على طرف سريره ، وأخذ يستمع إلى نصائحه ⁽²⁶⁾ . وكان السلطان ألب أرسلان يحب العلماء والأدباء ويميل إلى مجالستهم ، وسماع الأخبار منهم ⁽²⁷⁾ ، ويختار منهم الأكفاء للعمل والإشراف على الدواوين ⁽²⁸⁾ .

كما أولى السلطان أبو الفتح ملكشاه بن أرسلان (465 - 485 هـ) العلماء كل رعاية واهتمام ، فكان عالماً شارك علماء عصره في التأليف ، إذ يذكر البغدادي ⁽²⁹⁾ أنه صنّف رسالة في وصف مملكته وأخباره ، وكان يحب منادمة العلماء ، فقد كان العالم عمر الخيام ⁽³⁰⁾ من ندماء السلطان ملكشاه ⁽³¹⁾ . وكان السلطان محمد بن ملكشاه (498 - 511 هـ) يقرب العلماء إليه ، ومن أشهر المقربين منه العالم إسماعيل بن محمد الرشيد (ت : 502 هـ) ⁽³²⁾ ، والفيلسوف محمد بن أحمد المعموري البيهقي ⁽³³⁾ . وقد شجّع السلطان سنجر الحركة العلمية ، فبنى الكثير من المساجد والمدارس والأربطة وخزائن الكتب ، وأصبح إقليم خراسان في عهده مقصداً لطلبة العلم ، فقد كان يحترم العلماء ويتقرب إليهم ⁽³⁴⁾ ، ويصف البخاري ⁽³⁵⁾ عصر سنجر بقوله : « قد كانت دولته سماء مزينة بنجوم الكتاب البلغاء ، وأفقاً مشرقاً بشمس الأفاضل : ولا يتصدر في دّسته إلا الأفاضل » .

لم يقتصر الاهتمام بالعلماء على السلاطين فحسب ، فقد كان وزراء السلاجقة من المهتمين بالعلم والعلماء ، ويأتي في مقدمتهم نظام الملك الطوسي (ت : 485 هـ) الذي كان يبني المدارس في معظم المدن المشهورة في فارس والعراق ، وعرفت بالنظاميات ؛ نسبة إليه ، وقد حظيت جميع أرباع خراسان (مرو ، نيسابور ، هراة ، بلخ) بوجود مدرسة نظامية ⁽³⁶⁾ . ونظام الملك حريص على إكرام العلماء ، فإذا حضر إليه أبو علي الفارمزي ⁽³⁷⁾ يقوم إليه ويجلسه في مكانه ويجلس نظام الملك بين يديه ⁽³⁸⁾ ، ويصف الأصفهاني ⁽³⁹⁾ عصره بقوله : « ولم يزل بابه مجمع الفضلاء ، ومجلس العلماء » .

كما أن وزير السلطان سنجر العالم الفقيه نصير الدين أبو القاسم محمود بن المظفر ابن أبي توبة المروزي (ت : 530 هـ) كان محباً لأهل العلم ، قصده أهل العلم والفضل ، وكان راعياً لهم ، وقد خدمه العلماء بمصنفاتهم ، فقد صنّف له عمر بن سهلان ⁽⁴⁰⁾ كتاب (البصائر النصرية) ⁽⁴¹⁾ . واتخذ السلطان سنجر أبو المعالي عبد الرزاق بن عبد الله الطوسي (ت : 515 هـ) وزيراً ، وكان من مشاهير العلماء ، وبقي في الوزارة يجتمع عنده الأئمة وينظرونهم ويظهر كلامه عليهم ⁽⁴²⁾ . ولم يكتف السلاطين باحترام العلماء وإجلالهم في صدارة مجالسهم ، بل كان السلاطين حريصين على الذهاب إلى مجالس العلماء والاستماع لهم ، ويذكر نظام الملك ضمن نصائحه للسلطان ملكشاه ، وجوب حضور مجالس العلماء مرة أو مرتين في الأسبوع ؛ ليستمتع منهم تفسير القرآن وشرح الحديث وسير الملوك السابقين ، ويستطرد حديثه بقوله : « أفضل السلاطين أولئك الذين يجالسون أهل العلم ويخالطونهم ، وأسوأ العلماء أولئك الذين يجالسون السلطان ويعاشره » ⁽⁴³⁾ . وقد كان السلطان ملكشاه من المنصرين للشيخ أحمد بن محمد الغزالي (ت : 505 هـ) ، وكان يبعث ابنه سنجر وهو صغير لزيارة الشيخ والسماع منه ⁽⁴⁴⁾ .

كما قام السلطان ألب أرسلان بزيارة العالم الجليل حسان بن سعيد المنيعي (ت : 463 هـ) ، واستمع لنصائحه ⁽⁴⁵⁾ ، كما دأب السلطان سنجر على زيارة أبو الفضل محمد بن سعيد المسعودي (ت : 528 هـ) ، من أهل مرو ⁽⁴⁶⁾ .

لم يقتصر اهتمام السلاطين والوزراء بالعلماء في حياتهم ، بل حتى بعد وفاتهم كانوا حريصين على إظهار الاحترام لهم ، فنجد السلطان ملكشاه يقف على قبر رئيس الشافعية عبد الرحمن بن أحمد أبو طاهر سنة 484هـ ، وقد سار في جنازته سائر الوجوه ، ولم يتبعه راكباً سوى الوزير نظام الملك ؛ لكبر سنه ⁽⁴⁷⁾ .

كما حرص السلاطين على الاستفادة من خبرات العلماء وحسن رأيهم ، فأصبح الكثير منهم مستشارين للسلاطين ، وقد استفاد السلاطين السلاجقة من خبرات هؤلاء منذ قيام دولتهم ، فقد اختار السلطان طغرلبيك طبقة من الكتاب وعمال الديوان الفرس ، مما كان لهم خبرة في إدارة الدول السابقة ، والذين كانوا على دراية كبيرة بدقائق أعمالهم ⁽⁴⁸⁾ ، ويأتي في مقدمتهم وزيره أبو نصر الكندري الذي يصفه القزويني ⁽⁴⁹⁾ بقوله: « بأنه كان ذا رأي وعقل » . وكان طغرلبيك حريصاً على تعيين خيرة العلماء في الدولة ، فعندما أدركت طغرلبيك الوفاة أرسل نظام الملك برسالة إلى ألب أرسلان يقول فيها : « عليك أن تعين هذا كاتباً ومستشاراً لك ، ومسؤولاً عن تدبير أمورك » ⁽⁵⁰⁾ .

فأصبح نظام الملك الطوسي وزيراً ومستشاراً للسلطان ألب أرسلان ، ثم السلطان ملكشاه ⁽⁵¹⁾ ، وقد أمر السلطان ملكشاه عدداً من كبار العلماء بتأليف كتاب في الإدارة والتشريع ، وأن يقترحوا فيه خير الوسائل لإصلاح نظام الحكم ، مسترشدين في ذلك بأخبار الملوك السابقين العظام ⁽⁵²⁾ . واتخذ السلطان سنجر من أديب صابر ⁽⁵³⁾ مستشاراً شخصياً له ومؤمناً على أسرارهِ ⁽⁵⁴⁾ ، ويصف الذهبي ⁽⁵⁵⁾ أبو علي حسان المنيعي (ت: 463 هـ) بقوله: « كان من المخاطبين في مجالس السلاطين لم يستغنوا عن رأيه » . ولما تميز به العلماء من العلم والكياسة ، فقد كانوا خير من يمثل السلاطين في مراسلاتهم الرسمية مع الخليفة العباسي والدول المجاورة ، ومن أشهر العلماء الذين حازوا على ثقة السلاطين وبعثوهم بمراسلاتهم الرسمية مع دار الخلافة في بغداد القاضي الرئيس أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن أحمد النسوي (ت : 478هـ) ، الذي بعث رسولاً إلى دار الخلافة من قبل السلطان طغرلبيك ، وقد قيل فيه : « كان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يعن لهم من مهمات » ⁽⁵⁶⁾ .

كما أرسل السلطان طغرلبيك القاضي علي بن عبد الله الخطيبي برسالة إلى الخليفة العباسي في بغداد سنة نيف وأربعين وأربعمائة ⁽⁵⁷⁾ . وأرسل قاضي الري أبا ساعد سنة 453هـ برسالة إلى الخليفة القائم بأمر الله (422 - 467هـ) ⁽⁵⁸⁾ .

كما أرسل السلطان ألب أرسلان أبا سهل محمد بن هبة المعروف بابن الموفق ⁽⁵⁹⁾ إلى الخليفة القائم بأمر الله ⁽⁶⁰⁾ ، وأرسل السلطان ألب أرسلان القاضي أبو نصر أحمد الصاعدي (ت : 482هـ) رسولاً إلى بلاد ما وراء النهر من أجل إصلاح الأمور الجسيمة ⁽⁶¹⁾ . واعتمد السلطان سنجر على مجموعة من العلماء ، فجعلهم رسلاً إلى الخلافة في بغداد ، مثل المظفر بن أردشير (ت : 547هـ) ⁽⁶²⁾ ، والقاضي أبو سعد محمد بن نصر الهروي (ت : 518هـ) ⁽⁶³⁾ ، كما اشتهر عن أبي الفتح الأنصاري (ت : 552هـ) أنه رسول سنجر إلى الملوك ⁽⁶⁴⁾ .

استعمل السلطان سنجر العلماء في الأمور الجسام مثل التجسس ، فقد كانت ثقة سنجر كبيرة في أديب صابر ، فقد عهد إليه بالتوجه إلى خوارزم لينقل له أحوال أتنز ⁽⁶⁵⁾ ، ويطلعه على أخباره ، وقد كان أديب صابر شديد الإخلاص لسنجر وينقل له كل ما يحاك حوله ، وعندما علم أتنز بالدور الذي قام به صابر ، قبض عليه وقيدوا قدميه ، وأغرق في نهر جيحون سنة 546هـ ⁽⁶⁶⁾ .

2- علاقة العلماء بالسلطة السلجوقية :

كانت العلاقة بين العلماء والسلطة السلجوقية حسنة في مجملها، فالعلماء هم أكثر الناس معرفة بحق الحاكم، وأن الطاعة لولاة الأمر فرض من الله، وحفاظ على وحدة الأمة، وذلك لقوله ﷺ: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»⁽⁶⁷⁾، لذلك حرص العلماء على إظهار الطاعة للسلطة الحاكمة، وتمثل ذلك في مشاركة السلاطين أفراحهم ومناسباتهم، وحضور المواكب والاحتفالات للسلطة، وعندما دخل طغرل بك نيسابور منتصرًا، وجلس على عرش السلطان مسعود الغزنوي سنة 429 هـ، كان في استقباله الخاصة والعامة، ومنهم رئيس الشافعية الموفق البسطامي، وفي اليوم الثاني حضر القاضي صاعد ومعه أولاده وأحفاده، ونقيب العلويين مع جمع من السادات⁽⁶⁸⁾. ويحضر العلماء الاحتفال بيوم التتويج للسلطان السلجوقي، وولي عهده، إذ كان يتم في قصر السلطان بدار السلطنة السلجوقية، ويقام الاحتفال بهذه المناسبة فيستقبله العلماء وكبار موظفي الدولة حاملين الأواني الذهبية المملوءة بالعسل، وحليب الخيل، وينثرون النثار على الناس⁽⁶⁹⁾. ويذكر الأصفهاني⁽⁷⁰⁾ عند جلوس محمود بن محمد بن ملكشاه (511 - 525 هـ) على عرش السلطنة حضر الناس على اختلاف طبقاتهم لتهنئته، وكان يومًا مشهودًا، جلس فيه الناس على قدر مراتبهم. وشارك العلماء من كبار رجال الدولة السلجوقية السلاطين في أحرانهم، فعندما توفي داود ابن السلطان ملكشاه سنة 474 هـ حزن والده حزنًا شديدًا، وكتب رقعة يرثيه فيها، فحزن الوزير نظام الملك لحزنه، وبكى بكاءً شديدًا، وجمع الوجوه والمحتشمين وقصدوا قبر داود بن ملكشاه وقرأ عند القبر الرقعة التي كتبها والده وبكى الحاضرون⁽⁷¹⁾.

كما حزن السلطان سنجر على وفاة أخيه محمد حزنًا عظيمًا، وجلس للعزاء، وأغلق البلد سبعة أيام، وتقدم العلماء والخطباء منهم على مواساته بذكر محاسن أخيه السلطان محمد في قتال الباطنية وإطلاق المكوس، والتخفيف على الرعية⁽⁷²⁾. وتعد المناصحة من أهم جوانب مساندة العلماء للسلطة السلجوقية، وتتمثل المناصحة لهم في قول ما يقتضيه الحق، وهذا الإمام الغزالي⁽⁷³⁾ من أشهر علماء خراسان في العصر السلجوقي يقول: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي سباطه وأهمل علمه وعمله؛ لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد».

فعندما دخل السلطان طغرل بك نيسابور سنة 429 هـ، قابله القاضي صاعد ونصحه بقوله: «أطال الله حياة مولاي، هذا سرير السلطان مسعود جلست عليه، وفي الغيب أمور كهذه ولا يدري أحد كيف تصير الأمور، فالتفت واخش الله عزَّ ذكره، واعدل بين الناس، واستمع للمظلومين والمساكين، ولا تترك هذا الجيش يظلم الناس، فإن الظلم شؤم». فلما انتهى من حديثه لطفه السلطان طغرل بك، ووعد خيرًا، وطلب من القاضي أن لا يبخل بنصائحه عليه⁽⁷⁴⁾.

كما نصح عميد الملك الكندري السلطان طغرل بك، بكف أيدي الجنود عن نهب أموال الرعية، وبيَّن له أن هذا الفعل يقضي إلى خراب البلد⁽⁷⁵⁾. وعرف عن أبي علي حسان المنيعي (ت: 463 هـ) المناصحة للملوك، ويقول فيها السلطان ألب أرسلان: «في مملكتي من لا يخافني، وإنما يخاف من الله، مشيرًا إليه»⁽⁷⁶⁾. ونصح نظام الملك الطوسي السلطان ملكشاه عندما فتح عددًا من القلاع، وأراد تخريب قلعة، فنهاه نظام الملك وقال

له : هي ثغر المسلمين ، وشحنها بالرجال والأموال والسلاح⁽⁷⁷⁾. ونصح الإمام الغزالي السلطان سنجر بقوله : « أسفًا ! إن رقاب المسلمين كادت تنقض بالمصائب والضرائب ، ورقاب خيلك كادت تنقض بالأطواق الذهبية »⁽⁷⁸⁾. ويذكر الغزالي أن سبب فساد الملوك يعود إلى ضعف العلماء وإهمالهم واجبههم ، فيقول : « وبالجملة إنما فسدت الرعية بفساد الملوك ، وفساد الملوك لفساد العلماء ، فلولا القضاة السوء والعلماء السوء ؛ لقلّ فساد الملوك ، خوفًا من إنكارهم »⁽⁷⁹⁾. وصنف العلماء الكتب لنصيحة السلاطين ، مثل : كتاب نظام الملك الطوسي (سياسة نامه) الذي تضمن الكثير من النصائح للسلطان ملكشاه ، منها قول نظام الملك : « الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم »⁽⁸⁰⁾ ، وفي موضع آخر يقول : « ينبغي عدم الغفلة عن شؤون الخلق ، بل يجب الاستفسار عن أحوالهم في استمرار ، سرًا وعلانية بقدر المستطاع ، والقضاء على التناول ، وإنقاذ المظلومين من الظالمين »⁽⁸¹⁾. وصنف الإمام الغزالي كتاب (التبر المسبوك في نصيحة الملوك) وهو عبارة عن نصائح وتوجيهات للسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي (498 - 511 هـ) وفيه يقول للسلطان : « السلطان العادل من عدل بين العباد ، وحذر من الجور والفساد ، والسلطان الظالم شؤم لا يبقى ملكه ولا يدوم »⁽⁸²⁾. كما ساند العلماء السلطات السلجوقية ، وقاموا بدور فاعل في تصدي للمذاهب الهدامة بؤذلك بالدخول في مناظرات مع أصحاب هذه المذاهب محاولة لرجوعهم إلى جادة الحق ، وذلك اتباعًا لقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾⁽⁸³⁾. ومن أشد المخاطر المذهبية التي تصدى لها علماء خراسان الإسماعيلية (الباطنية) ، ويعد الإسماعيلية من غلاة الشيعة⁽⁸⁵⁾. وقد اتسمت الدعوة الإسماعيلية بالنشاط في البلاد الفارسية منذ القرن الرابع الهجري⁽⁸⁶⁾. ويأتي في مقدمة علماء خراسان ممن تصدى للفكر الباطني الوزير نظام الملك الطوسي ، وهو من الرجال القلائل الواعين لخطط الباطنية وأهدافها ، لذلك شرع منذ البداية في محاربتها ومطاردة زعمائها⁽⁸⁷⁾ ، وهو يقول فيهم : « ليس ثمة فرقة أكثر شؤمًا وتخريبًا وسوءًا من هؤلاء القوم »⁽⁸⁸⁾ ، لذلك قام نظام الملك بإنشاء المدارس النظامية في أهم المدن في خراسان ، والتي كان من أهم أهدافها نشر المذهب السني والتصدي للمذهب الإسماعيلي ، وإظهار زيفه⁽⁸⁹⁾. واشتهر في عصر ألب أرسلان العالم عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت : 481 هـ) حيث حدث وصنف ، وكان شديدًا على أهل البدع ، قويًا في نصرته السنة⁽⁹⁰⁾. وقد حاول السلطان ملكشاه استخدام أساليب عدة لاجتثاث الخطر الباطني وتطهير المجتمع منه ، فأرسل إلى الحسن بن الصباح⁽⁹¹⁾ ، بعد استيلائه على قلعة الموت الإمام أبي يوسف الخازن لمناظرتهم ، لعلمهم يرجعون إلى جادة الحق ، فناظرهم ، وألّف كتابه المسمى بالمستظهري ، وأجاب عن مسائلهم⁽⁹²⁾. كما دخل الكثير من علماء السنة في مناظرات مع ناصر خسرو داعي الإسماعيلية من أجل دحض دعواه وإظهار الحقيقة⁽⁹³⁾. كما ألّف العالم أبو حامد الغزالي كتابًا في الرد على الباطنية ، وهو (فضائح الباطنية) ، وقام بتأليف كتاب (حجة الحق في الرد على الباطنية) باللغة الفارسية تنفيذًا لرغبة السلطان ملكشاه⁽⁹⁴⁾.

قام العلماء في العصر السلجوقي بدور الوسيط بين السلطة وعامة الشعب ، فكان العلماء صوت العامة المسموع ، فهذا العالم أبو علي حسان المنيعي المخزومي (ت : 463 هـ) يسأل السلطان ألب أرسلان بناء الجامع المنيعي في نيسابور ، فأجيب على مسأله⁽⁹⁵⁾.

كما قام الإمام الغزالي بإيصال صوت العامة التي أرهقتها الضرائب إلى السلطان سنجر طالبًا منه التخفيف عنهم⁽⁹⁶⁾ ، كما ذهب العالم أبو سعد محمد بن علي العربي

(ت : 530 هـ) إلى السلطان سنجر طالبًا منه التخفيف على الرعية ⁽⁹⁷⁾ . وإن كانت علاقة العلماء بالسلطة السلجوقية طيبة في مجملها ، ولكن هذا لا يمنع من وجود فتور أو خلاف في الرأي بين بعض العلماء والسلطة السلجوقية ، وقد يقود هذا الفتور إلى رغبة بعض العلماء في البعد عن البلاط السلطاني ، فيقول نظام الملك للسلطان ملكشاه : « أفضل السلاطين أولئك الذين يجالسون أهل العلم ويخالطونهم ، وأساء العلماء أولئك الذين يجالسون السلطان ويعاشره » ⁽⁹⁸⁾ . وهو نهج سار عليه بعض العلماء ، فهذا الطبيب أبو القاسم عبد الرحمن بن علي النيسابوري ، دعاه السلطان للحضور لخدمته فقال : « القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ، ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته ، كالبازي الذي يكره على الصيد » ⁽⁹⁹⁾ . وكان أبو المحاسن مسعود بن محمد الغامي (ت : 553 هـ) من أهل هراة ، يتورع عن أكل طعام والده ؛ لاختلاطه بأصحاب السلطان ⁽¹⁰⁰⁾ ، ولعل كراهية بعض العلماء لأكل أموال السلطان ؛ رغبة منهم في إظهار احتجاجهم على السلطة الحاكمة وسياستها .

كما حدث جفاء بين فقهاء الشافعية والسلطة السلجوقية في عصر السلطان طغرل بك ، الذي كان من المتعصبين للمذهب الحنفي ⁽¹⁰¹⁾ ، إذ قام وزيره أبو نصر الكندري بتحسين لعن الرافضة (الشيعة) على منابر خراسان ، فأذن له في ذلك ، فأضاف إليهم الأشعرية ⁽¹⁰²⁾ ، وسبب ذلك أنه رفع إلى السلطان طغرل بك مقالات للأشعري استنكرها فاعتبره مبتدعاً ⁽¹⁰³⁾ . وقد أثار هذا التصرف غضب أصحاب المذهب الأشعري والمذهب الشافعي ، وكان في هذه الفترة من الصعب التفريق بين الأشعرية والشافعية ؛ وذلك لأن المذهب الأشعري بعد أن ذاع وانتشر في أواخر القرن الرابع الهجري ، كان حاملو لوائه معظمهم من الشافعية ⁽¹⁰⁴⁾ . لذلك امتنع أمتهم من الوعظ والتدريس ، ومن الخطبة في الجوامع ، مما آثار غضب العلماء والعامّة من الشافعية ، فهجّر خراسان أمتهما ، كأبي القاسم القشيري ⁽¹⁰⁵⁾ ، وأبي المعالي الجويني ⁽¹⁰⁶⁾ ، وغيرهم إلى مكة المكرمة ، ومكثوا فيها أربع سنوات إلى أن توفي السلطان طغرل بك سنة 455 هـ ، وجاء بعده السلطان ألب أرسلان الذي كان وزيره نظام الملك الطوسي على المذهب الشافعي ، فأمر بإسقاط السب ، فرجع العلماء إلى ديارهم مكرمين ⁽¹⁰⁷⁾ ، وقد عمل القشيري في أثناء الأزمة رسالة أسماها : (شكايّة أهل السنة ما نالهم من المحنة) ⁽¹⁰⁸⁾ . ومما سبق يتضح أن العلاقة بين العلماء والسلطات السلجوقية كانت جيدة في مجملها ، وأن فترة الخلاف كانت فترة عارضة لم تطل ، وأن العلاقة الطيبة هي السمة السائدة في هذا العصر .

3- دور العلماء الحربي والجهادي :

كان للعلماء دور كبير في الدفاع عن مدنهم أثناء الحروب الداخلية ، أو في مجال الجهاد الإسلامي ، وقد برز هذا الدور بصور كثيرة ، فهناك من العلماء من استخدم الخطبة والشعر ، وهناك من استخدم القلم ، وهناك من بذل النفس في سبيل وطنه ، يدلنا على ذلك ما حدث أثناء الصراع الغزنوي السلجوقي ، وبعد هزيمة الجيش الغزنوي سنة 429 هـ ، أقبل (إبراهيم ينال) ⁽¹⁰⁹⁾ على حدود نيسابور ومعه مائتا رجل ، وأبلغ أهل نيسابور إنذارًا مع رسوله ، فذهب الأعيان جميعًا إلى بيت القاضي صاعد وقالوا له : إنك إمامنا ومرشدنا ، فما قولك في الإنذار الذي أنذرنا به ؟ فقال القاضي : إن الأهالي لا يقوون على قتال الجيوش ، فكان رأي أعيان المدينة تسليمها ، ثم أعطوا رسول إبراهيم ينال « الإجابة على رسالته ، وجاء فيها : أنا رعية ولنا سلطان ، والرعية ليس من شأنها أن تحارب ،

وللأمراء السلاجقة أن يدخلوا المدينة . . . ولكن عليكم أن تعرفوا أن الناس قد خافوكم لما حدث منكم في البلاد الأخرى من النهب والقتل وقطع الرقاب⁽¹¹⁰⁾ . ومن هنا نلاحظ أن رد القاضي كان على قدر كبير من الوعي بحال الرعية ، وعلى عدم قدرتها على مواجهة الجيش السلجوقي الفتّي ، كما أنه تضمن رسالة بعدم التعرض للعامة والنهب والقتل . وفي أثناء النزاع بين السلاجقة والخوارزميين سنة 530 هـ ، عندما حاول أئسز الخوارزمي⁽¹¹¹⁾ الخروج على التبعية للدولة السلجوقية والاستقلال بإقليم خوارزم الذي كان يحكمه من قبل السلطان سنجر السلجوقي⁽¹¹²⁾ ، أخذ يهاجم أملاك السلاجقة أسفل نهر جيحون ويضمها إلى أملاكه⁽¹¹³⁾ . وفي إحدى هذه المحاولات سنة 536 هـ هجم على مدينة (مرو) عاصمة السلطان سنجر ، ونزل بظاهرها ، فخرج إليه الإمام أحمد الباخرزي⁽¹¹⁴⁾ متشفعاً لأهلها ، حتى لا يتعرض لهم العسكر بالأذى ، فاستجاب لطلبه⁽¹¹⁵⁾ ، وعندما رغب أئسز في التفاوض مع أهالي (مرو) نجده يطلب إمام الحنفية فيها أبا فضل الكرمانی⁽¹¹⁶⁾ للتفاوض معه⁽¹¹⁷⁾ . وفي نفس الحادثة توجه خوارزم شاه أئسز بعد نهب (مرو) إلى نيسابور في شهر شوال ، وعندما علم أهلها بخروجه إليهم ، استصرخوا بجماعة من العلماء والفقهاء ؛ ليطلبوا منه أن يكف أيديهم عنهم ، وألا يفعل بهم مثل ما فعل بأهل (مرو) ، فأجابهم إلى ذلك⁽¹¹⁸⁾ ؛ ومما سبق نجد أن العلماء كانوا محط ثقة الناس وتقديرهم . وأنهم المرجع لهم في الأزمات والأوقات الصعبة . وقد توفي في الصراع السلجوقي الخوارزمي الكثير من العلماء ، وممن قتل إبراهيم المروزي الفقيه الشافعي (ت : 536 هـ) ، وعلي بن محمد بن أرسلان (ت : 536 هـ)⁽¹¹⁹⁾ ، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد البزاز (ت : 536 هـ)⁽¹²⁰⁾ . كما شارك العلماء في الدفاع عن مدنها ، أثناء الدفاع عن مدن خراسان ضد قبائل الغز⁽¹²¹⁾ التركية ، الذين أعلنوا إسلامهم ودخلوا في طاعة السلطان سنجر ، وكانوا يدفعون له خراجاً كبيراً سنوياً ، ولكنهم امتنعوا في سنة 548 هـ عن دفع المقدّر عليهم ، فقرر سنجر قتالهم ، ودار القتال بين الطرفين ، وكان الانتصار لصالح الغز ، ووقع السلطان سنجر أسيراً في أيدي الغز ، وقد أحضره إلى دار ملكه في (مرو) دون أن يلحقوا به أذى⁽¹²²⁾ . ولما دخل الغز (مرو) ظهر منهم من الجور ما لم يسمع بمثله ، ثم توجه الغز إلى (نيسابور) وفعلوا بها مثل ما فعلوه بهرو⁽¹²³⁾ . وتذكر المصادر أسماء الكثير من العلماء الذين قتلوا في هذه الفتنة ، مثل أبو بكر عتيق بن أحمد بن محمد الأبيوردي (ت : 548 هـ) والذي قتل صبراً⁽¹²⁴⁾ ، وإمام العلماء محمد بن يحيى النيسابوري (ت : 548 هـ) وقد مزقوا فمه الذي كان مخرجاً للعلوم الدينية⁽¹²⁵⁾ . وأبو نصر منصور بن محمد الباخرزي الماليني⁽¹²⁶⁾ ، وغيرهم الكثير ، مما يوضح دور العلماء في الدفاع عن مدنها أثناء الصراعات .

كما برز دور العلماء بالمشاركة في الجهاد الإسلامي ، وحث العامة على المشاركة فيه ، وقد كان الجهاد ضد الدولة البيزنطية من أهم الجبهات في العصر السلجوقي ، والتي حظيت باهتمام السلطان ألب أرسلان ، فقد كان متلهفاً للجهاد في سبيل الله ، ونشر الإسلام في داخل دولة الروم المجاورة له⁽¹²⁷⁾ . وقد قام السلطان ألب أرسلان في سنة 463 هـ بالجهاد في نواحي الروم وما جاورها إلى المشرق ، فتمكن من فتح العديد من المناطق في أرمينية وبلاد الكرج (جورجيا) ، إزاء هذه الأحداث جهز ملك الروم (رومانوس) جيشاً ضخماً يربو على ثلاثمائة ألف جندي لملاقاة السلطان السلجوقي ، والذي كان في قلة من أصحابه لا تقارن بعدد الروم ، قيل : إنهم قرابة خمسة عشر ألفاً ، ولم يكن لديه الوقت لاستدعاء مدد من المناطق التابعة له⁽¹²⁸⁾ ،

فسار ألب أرسلان ومن معه لمقابلة الروم ، فلما قارب العدو هجم على مقدمة الأعداء وكان فيها عشرة آلاف فانتصر المسلمون عليهم ، وأسروا مقدمتهم⁽¹²⁹⁾ . ثم أرسل السلطان ألب أرسلان وفد من قبله إلى إمبراطور الروم وعرض عليه الهدنة ، فأجابه أن الهدنة تكون في (الري) ، فانزعج من ذلك ألب أرسلان فقال له الفقيه أبو نصير محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي : إنك تقاتل عن دين الله ، وأنا أرجو أن يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا الفتح ، فالقهم يوم الجمعة في الساعة التي يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين بالنصر على الكافرين ، والدعاء مقرون بالإجابة⁽¹³⁰⁾ . وفي الوقت الذي خرج فيه السلطان لدحض الروم ورد كيدهم في نحورهم ، أمر الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422 - 476 هـ) بالدعاء على المنابر ، وعمل نسخة من الدعاء ، ودفعها إلى الخطباء في المساجد⁽¹³¹⁾ ، من أجل توحيد القلوب والكلمة والتوجه بها إلى الله ﷻ القائل : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾⁽¹³²⁾ . وقد شارك في هذه الحروب الكثير من أهالي خراسان ، كمتطوعة ، رغبة في رضا الله ﷻ⁽¹³³⁾ ، وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة 463 هـ ، التقى الطرفان عند ملاذكرد ، واستبسل المسلمون في القتال ، وصبروا حتى زلزل الله الأعداء وقذف الرعب في قلوبهم ، ونصر الله المسلمين عليهم ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأسر ملك الروم⁽¹³⁴⁾ . ومن هنا نجد أن العلماء والخطباء كانوا خير عون للسلطة السلجوقية في حربها ضد أعداء الله ، فهذا أبو الفتح عربشاه بن المرتضى العلوي (ت : 555 هـ) يقول فيه السمعاني : « وله تعلق بأهل العسكر »⁽¹³⁵⁾ .

الخاتمة :

تبين من خلال الدراسة أن الدولة السلجوقية لعبت دوراً كبيراً في إثراء الحضارة الإنسانية في المشرق، إذ ارتفعت مكانة العلماء في هذا العصر ، فقد حظي العلماء على رعاية السلاطين وتشجيعهم ، فزخرت خراسان بنخبة كبيرة من العلماء في شتى أنواع العلوم . كما شارك العلماء في الحياة السياسية في العصر السلجوقي ، وكان لهم دور فاعل فيها ، فقد كانت العلاقة بين السلطة السلجوقية والعلماء علاقة طيبة في مجملها ، فيستمتع السلاطين لنصائح العلماء ، وجعلوهم مستشارين لهم ، كما اعتمد السلاطين على العلماء في المراسلات الرسمية مع دار الخلافة والدول المجاورة .

ارتبط العلماء في خراسان بعلاقات قوية مع السلطة السلجوقية ، فالعلماء هم أكثر الناس معرفة بحق الحاكم وطاعة ولاة الأمر ، فحرص العلماء على مشاركة السلاطين أفراحهم ومناسباتهم ، وحضور الاحتفالات الرسمية للسلطة ، وإسداء النصيحة للسلاطين بما يخدم المجتمع ، وقد صنف العلماء الكتب لنصيحة السلاطين ، مثل كتاب : نظام الملك الطوسي (سياسة نامه) الذي تضمن الكثير من النصائح السياسية للسلطان ملكشاه ، كما ساند العلماء السلطة في التصدي للمذاهب الهدامة .

كما شارك العلماء في الحياة السياسية في العصر السلجوقي ، وكان لهم دور فاعل فيها ، فقد كانت العلاقة بين السلطة السلجوقية والعلماء علاقة طيبة في مجملها ، فيستمتع السلاطين لنصائح العلماء ، وجعلوهم مستشارين لهم ، كما اعتمد السلاطين على العلماء في المراسلات الرسمية مع دار الخلافة والدول المجاورة .

تبين أيضاً من خلال البحث أن علاقة العلماء بالسلطة السلجوقية أصابها الفتور أو خلاف في الرأي في بعض الأوقات ، وترتب على هذا الفتور رغبة بعض العلماء البعد عن البلاط السلطاني ، كما حدث في فترة

الجفاء بين فقهاء الشافعية والسلطان طغرلبيك ، نتج عنه هجرة أئمة خراسان إلى مكة المكرمة .
واتضح كذلك من خلال الدراسة أن العلماء في خراسان في عهد العصر السلجوقي قد ساهموا بدور كبير في الدفاع عن مدنهم أثناء الحروب الداخلية، أو في مجال الجهاد الإسلامي ، وقد برز هذا الدور بصورة كبيرة في خطبهم وأشعارهم ، فمنهم من استخدم القلم ، ومنهم من بذل النفس في سبيل الله ثم وطنه .

النتائج :

- لعبت الدولة السلجوقية دوراً كبيراً في إثراء الحضارة الإنسانية في المشرق
- كان يستمع السلاطين السلاجقة لرأي العلماء ، وجعلوهم مستشارين
- صنف العلماء بعض الكتب لنصيحة السلاطين
- هاجر بعض أئمة خراسان إلى مكة المكرمة إثر اختلافهم في الرأي مع بعض السلاطين. في بعض الأوقات .
- خلف بعض العلماء خطبا ومنظومات شعرية تحث على الجهاد الإسلامي والتضحية في سبيل الله

الهوامش:

- (1) الحسيني «صدر الدين أبي الحسن ناصر بن علي» (ت: 575 هـ)، أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محر إقبال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1404 هـ / 1984 م، ص 1.
- (2) خربوطلي، شكران، الحياة الفكرية في إقليم خراسان في ظل سلاطين ووزراء العصر السلجوقي، مجلة جامعة دمشق، دراسات تاريخية، العددان: 117 - 118، كانون الثاني، 2012 م، ص 187.
- (3) فاميري، أرمينيوس، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مراجعة: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط 2، 1987 م، ص 127؛ إدريس، محمد محمود، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط 1، 1983 م، ص 16.
- (4) محمد إدريس، رسوم السلاجقة، ص 16.
- (5) **طغرلبك هو**: ركن الدين أبو طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق، أول سلاطين السلاجقة، كان شجاعاً حليماً كريماً، محافظاً على الطاعة، توفي سنة () . (انظر: الحسيني «صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر» (ت: 622 هـ)، زبدة التواريخ، تحقيق: محمد نور الدين، دار اقرأ، ط 2، 1406 هـ / 1986 م، ص 65.
- (6) **جغري هو**: جغري بك داود، شقيق طغرلبك الأكبر، وقد تنازل جغري بك الذي كان يبلغ خمسين عاماً عن إدارة البلاد إلى أخيه طغرل الذي كان يبلغ خمسة وأربعين عاماً؛ نظراً لدهائه السياسي. (انظر: يلماز أوزطونا، المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة: أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط 1، 2005 م، ص 267).
- (7) نيسابور: من أعظم نواحي خراسان منزلة وجباية، وهي مدينة سهلية جبلية، كثرة الفواكه والخيرات. (ابن حوقل «أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي» (ت: 380 هـ)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1982 م، ص 361؛ ياقوت «ياقوت بن عبد الله الحموي» (ت: 626 هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 331/5).
- (8) **سعود الغزنوي هو**: شهاب الدولة مسعود بن محمود بن سبكتكين، كان شجاعاً، كريماً، ذا فضائل كثيرة، محباً للعلم والعلماء، كثير الصدقة والإحسان لأهل الحاجة، قتل على يد بعض رجاله سنة 432 هـ. (انظر: ابن الأثير «أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد» (ت: 360 هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1415 هـ، 245/8؛ الذهبي «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز» (ت: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1413 هـ، 495/17 - 496).
- (9) البيهقي «أبو الفضل محمد بن حسين» (ت: 470 هـ)، تاريخ البيهقي، تحقيق: يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، 1982 م، ص 603 - 684؛ ابن الأثير، الكامل، 241/8 - 242.
- (10) ابن الأثير، الكامل، 241/8؛ محمد إدريس، رسوم السلاجقة، ص 45.
- (11) **القاضي صاعد هو**: أبو العلا صاعد بن محمد الاستوائي، انتهت إليه رئاسة الحنفية بخراسان في زمانه، عُيِّن قاضياً على نيسابور في العصر الغزنوي، ثم عُيِّنه السلطان محمود مريباً وأستاذاً لابنه مسعود، ظل قاضياً على نيسابور إلى سنة 426 هـ. (انظر: البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 37؛ العمادي، محمد حسن، خراسان في العصر الغزنوي، الأردن، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، 1997 م، ص 101).

- (12) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 604 .
- (13) الراوندي « محمد بن علي بن سليمان » (ت : 607 هـ) ، راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة : إبراهيم الشواري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005م ، ص 160 .
- (14) ألب أرسلان هو : ألب أرسلان محمد بن داود جغري بك بن ميكائيل ، كان كريماً عادلاً ، لا يسمع للسعيات ، اتسع ملكه ، حتى قيل له : سلطان العالم . توفي سنة 465 هـ . (انظر : الحسيني ، الدولة السلجوقية ، ص 30 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 394/8) .
- (15) السبكي « تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي » (ت : 771 هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، دار هجر ، ط 2 ، 1413 هـ ، 300/4 .
- (16) ابن رجب الحنبلي « عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي » (ت : 795 هـ) ، ذيل طبقات الحنابلة ، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 1425 هـ - 2005م ، 123/1 .
- (17) نظام الملك الطوسي هو : أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي ، أشهر وزراء السلاجقة ، وقد استلم الوزارة للسلطان ألب أرسلان سنة 455 هـ ، واستمر في الوزارة في عهد ملكشاه ، توفي سنة (485 هـ) . (انظر : الأصفهاني « عماد الدين محمد بن محمد بن حامد » (ت : 597 هـ) ، دولة آل سلجوق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1425 هـ - 2004م ، ص 200 ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص 185 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 316/4 ؛ الأشتياني ، عباس إقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة : أحمد كمال الدين حلمي ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1984م ، ص 69) .
- (18) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 313/4 ؛ الخربوطلي ، الحياة الفكرية ، ص 193 .
- (19) ابن خلكان « أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر » (ت : 681 هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة للنشر ، لبنان ، 287/5 ؛ القرشي ، إيمان سعود بن خيشان ، الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة 205 - 617 هـ ، دراسة للحصول على درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، 1434 هـ - 2013م ، ص 141 .
- (20) محيي الدين محمد بن يحيى هو : العلامة أبو سعد النيسابوري ، محيي الدين شيخ الشافعية ، قصده الفقهاء من جميع البلاد ، وصنف التصانيف ، توفي شهيداً سنة (548 هـ) ، وله من العمر 72 سنة . (انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 223/4 ؛ الذهبي « شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان » (ت : 748 هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط 2 ، 1984م ، 133/4) .
- (21) محيسن ، سماح محمد عواد ، دولة الأتراك السلاجقة عصر السلطان سنجر (511 - 555 هـ) ، رسالة للحصول على درجة الماجستير ، جامعة الزقازيق ، مصر ، ص 447 .
- (22) عسيري ، مريزن سعيد مريزن ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، مكتب الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، 1407 هـ - 1987م ، ص 270 - 271 .
- (23) إدريس ، محمد محمود ، السلطان سنجر السلجوقي سياسته الداخلية وأهم مظاهر الحضارة في عهده ، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة ، 1988م ، ص 125 .

- (24) ياقوت ، معجم البلدان ، 114/5 ؛ إدريس ، سنجر ، ص 129 .
- (25) راحة الصدور ، ص 118 .
- (26) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 604 ؛ إدريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1984م ، ص 241 .
- (27) الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص 230 - 235 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 427/2 .
- (28) مدوخ ، محمد حمدي سعيد ، واقع حقوق الإنسان في الدولة السلجوقية ، بحث للحصول على درجة الماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الآداب ، 1438هـ - 2017م ، ص 38 .
- (29) البغدادي « إسماعيل باشا » (ت : 1339هـ) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ - 1992م ، 471/6م .
- (30) عمر الخيام هو : الفيلسوف عمر بن إبراهيم الخيام ، عالم في الرياضيات والفلك واللغة والفقه والتواريخ ، توفي سنة (517هـ) . (انظر : البيهقي ، ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (ت : 565هـ) ، تتممة صوان الحكمة ، تحقيق : محمد كرد علي ، مكتبة بيبليو ، ط 1 ، 2007م ، ص 23 - 24 .
- (31) البيهقي ، صوان الحكمة ، ص 24 .
- (32) الصريفيني « تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد » (ت : 641هـ) ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق : خالد حيدر ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، 1414هـ ، 160/1 .
- (33) البيهقي ، صوان الحكمة ، ص 33 .
- (34) الراوندي ، راحة الصدور ، ص 260 ؛ إدريس ، سنجر ، ص 125 .
- (35) الأصبهاني « عماد الدين محمد بن محمد بن صفى الدين » (ت : 597هـ) ، خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل خراسان وهرات ، تحقيق : د. محمد عدنان آل طعمة ، مرآة التراث ، طهران ، ط 1 ، 1999م ، 54/2 .
- (36) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 114/4 .
- (37) أبو علي الفارمزي هو : الشيخ الإمام الفضل بن محمد أبو علي الطوسي ، كان له مجالس للذكر في نيسابور ، حظي بمكانة خاصة لدى العامة والخاصة ، توفي سنة (477هـ) ، وله من العمر 72 سنة . (انظر : الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، 453/1) .
- (38) ابن الجوزي « أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد » (ت : 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر ، بيروت ، 1358هـ ، 303/16 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 481/8 .
- (39) آل سلجوق ، ص 219 .
- (40) عمر بن سهلان هو : زين الدين عمر بن سهلان الساوي ، القاضي ، الإمام ، كان من ساوة فارتحل إلى نيسابور . (انظر : البيهقي ، تتممة صوان الحكمة ، ص 26) .
- (41) الأصفهاني ، آل سلجوق ، ص 359 .
- (42) السمعاني « الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد » (ت : 562هـ) ، التحبير في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، 1395هـ - 1975م ، 442/1 .

- (43) الطوسي ، نظام الملك (ت : 485هـ) ، سياسة نامه ، ترجمة : يوسف بكار ، دار الثقافة للنشر ، قطر ، ط 2 ، 1407هـ - 1987م ، ص 96 - 97 .
- (44) القزويني « زكريا بن محمد بن محمود » (ت : 681هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار الصادر ، بيروت ، ص 415 .
- (45) ابن الجوزي ، المنتظم ، 135/16 ؛ ابنثير ، الكامل ، 390/8 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 300/4 .
- (46) السمعاني ، التحرير ، 131/2 .
- (47) ابن الجوزي ، المنتظم ، 295/16 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 101/5 ؛ إدريس ، رسوم السلاجقة ، ص 160 .
- (48) حلمي ، أحمد كمال الدين ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط 1 ، 1395هـ - 1975م ، ص 208 .
- (49) آثار البلاد ، ص 447 .
- (50) مقلية ، نادية عبد الصمد عبد الكريم ، دور العلماء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي ، 447هـ - 590م ، بحث لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، 1436هـ - 2014م ، ص 66 .
- (51) مقلية ، العلماء ، ص 63 .
- (52) نظام الملك ، سياسة نامه ، ص 43 ؛ خربوطلي ، الحياة الفكرية ، ص 195 .
- (53) أديب صابر هو : شهاب الدين صابر بن أديب إسماعيل المعروف باسم أديب صابر الترمذي ، شاعر بلاط السلطان سنجر ، درس الرياضيات والفلسفة والفلك . (انظر : سماح محيسن ، دولة الأتراك ، 489 - 491هـ ، محمد إدريس ، السلطان سنجر ، ص 134) .
- (54) سماح محيسن ، دولة الأتراك السلاجقة ، ص 490 .
- (55) سير أعلام النبلاء ، 266/18 .
- (56) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 175/4 - 176 .
- (57) القرشي ، عبد القادر بن أبي الوفاء (ت : 775هـ) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانة ، كراتشي ، 365/1 .
- (58) الأصفهاني ، آل سلجوق ، ص 193 .
- (59) ابن الموفق هو : أبو سهل محمد بن هبة الله المعروف بابن الموفق ، من رؤساء الشافعية في نيسابور . (انظر : ابن خلدون « عبد الرحمن بن محمد الحضرمي » (ت : 808هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ط 5 ، 1984م ، 579/3) ؛ الصريفي ، المنتخب ، 74/1 .
- (60) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، 579/3 .
- (61) الصريفي ، المنتخب ، 119/1 .
- (62) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 231/20 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 299/7 .
- (63) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 22/7 .

- (64) السمعاني ، التحرير ، 338/2 .
- (65) أنسز : أنسز بن محمد بن أنوشكين ملك خوارزم ، كان عادلاً كائناً عن أحوال الرعية ، توفي سنة 551 هـ . (انظر : الصفدي « صلاح الدين خليل بن أيبك » (ت : 764 هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد مصطفى الأناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1420 هـ - 2000 م ، 124/6 .
- (66) محمد إدريس ، السلطان سنجر ، ص 134 .
- (67) سورة النساء ، من الآية (59) .
- (68) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 602 - 603 : محمد إدريس ، العراق والمشرق ، ص 84 : العمادي ، خراسان في العصر الغزنوي ، ص 270 .
- (69) تيمار رايس ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة : لطفي الخوري ، وإبراهيم الداوقي ، مراجعة : عبد الحي العلوجي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1968 م ، ص 106 : محمد إدريس ، رسوم السلاجقة ، ص 185 .
- (70) دولة آل سلجوق ، ص 261 .
- (71) ابن الجوزي ، المنتظم ، 217/16 : محمد إدريس ، رسوم السلاجقة ، ص 158 .
- (72) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 182/9 : النويري « شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب » (ت : 733 هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424 هـ - 2004 م ، 217/26 .
- (73) الغزالي « محمد بن محمد أبو حامد الغزالي » (ت : 505 هـ) ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، 306/2 .
- (74) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 604 .
- (75) سبط ابن الجوزي « شمس الدين أبي المظفر يوسف قزاوغلي » (ت : 654 هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ، مراجعة : علي سويم ، الجمعية التاريخية التركية ، أنقرة ، 1968 م ، ص 30 .
- (76) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 301/4 .
- (77) ابن الأثير ، الكامل ، 368/8 .
- (78) الندوي « أبو الحسن علي الحسيني ، رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1428 هـ - 2007 م ، ص 277 .
- (79) الغزالي ، إحياء علوم الدين ، 150/2 : الندوي ، رجال الفكر ، ص 269 - 270 .
- (80) سياسة نامه ، ص 48 .
- (81) سياسة نامه ، ص 49 .
- (82) الغزالي « أبو حامد محمد بن محمد » (ت : 505 هـ) ، التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، تحقيق : سامي خضر ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ص 16 : مقلية ، العلماء ، ص 49 .
- (83) سورة النحل ، الآية (125) .

- (84)الإسماعيلية هي : من فرق الشيعة ، وهي التي قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ، عرفت هذه الحركة لدى معاصريها ولدى المؤرخين بأسماء عديدة ، لعل أشهرها الحشيشية أو النزارية أو السبعية أو الباطنية (وهو أشهر أسمائها) . (انظر : الشهرستاني « أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد » (ت : 548هـ) ، الملل والنحل ، تحقيق « محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1430هـ - 2009م ، 156/1 ؛ نظام الملك ، سياسة نامه ، ص 83 ؛ فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب ، تاريخ إيران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، 1989م ، ص 187) .
- (85)البغدادي « عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي » (ت : 429هـ) ، الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، ص 63 .
- (86)الودعاني ، هند مطلق ، العامة في فارس إبان العصر السلجوقي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الدمام ، 1431هـ - 2010م ، ص 272 .
- (87)الزاملي ، يوسف إبراهيم الشيخ عيد ، أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 1408هـ - 1988م ، ص 184 .
- (88)نظام الملك ، سياسة نامه ، ص 234 .
- (89)الوزنة ، يحيى بن حمزة ، مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1428هـ - 2007م ، ص 141 .
- (90)ابن الجوزي ، المنتظم ، 278/16 .
- (91)الحسن الصباح هو : الإسماعيلي الملقب بالعباد ، أصله من مرو ، كان كثير المكر والحيل ، ومن كبار الزنادقة ، توفي سنة (518هـ) . (انظر : العسقلاني « أحمد بن علي بن حجر » (ت : 852هـ) ، لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، الهند ، دار الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1406هـ - 1986م ، ط 3 ، 214/2) .
- (92)المقرئزي « تقي الدين أحمد بن علي » (ت : 845هـ) ، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : د. جمال الدين الشيال ، وزارة الأوقاف ، مصر ، ط 3 ، 1416هـ - 1996م ، 324/2 .
- (93)ناصر خسرو علوي ، سفر نامه ، ترجمة : يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1993م ، ص 38 .
- (94)محمد إدريس ، العراق والمشرق ، ص 275 .
- (95)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 300/4 .
- (96)الندوي ، رجال الفكر ، 277/1 .
- (97)السمعاني ، التحرير ، 193/2 .
- (98)سياسة نامه ، ص 97 .
- (99)البيهقي ، صوان الحكمة ، ص 22 - 23 .

- (100) السمعاني، التحرير، 302/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 359/20.
- (101) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 281/2.
- (102) الأشعري هو: نسبة إلى علي بن إسماعيل، أبو الحسن البصري، كان معتزلاً أربعين سنة، ثم ترك الاعتزال وناصر أهل السنة والجماعة، توفي سنة (324 هـ). (انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 85/15؛ بطروشوفسكي، الإسلام في إيران، ترجمة: السباعي محمد السباعي، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ط 2، 1993م، ص 149).
- (103) ابن الجوزي، المنتظم، 340/15؛ ابن الأثير، الكامل، 365/8.
- (104) بدوي، عبد المجيد أبو الفتوح محمد، المذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1398 هـ - 1978م، ص 117.
- (105) أبو القاسم القشيري هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة، الفقيه، الشافعي، كان فقيهاً، محدثاً، أديباً، نحوياً، وكان لسان عصره، توفي سنة (465 هـ). (انظر: تقي الدين «أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن» (ت: 643 هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1992م، 563/2 - 568)؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 205/3.
- (106) أبو المعالي الجويني هو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، إمام الحرمين، من أهل نيسابور وفقههم، توفي سنة (478 هـ). (انظر: ابن الجوزي، المنتظم، 244/16؛ الصريفي، المنتخب، 361/1).
- (107) ابن الأثير، الكامل، 365/8؛ القزويني، آثار البلاد، ص 247؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 393/3.
- (108) ابن الجوزي، المنتظم، 340/15.
- (109) إبراهيم ينال هو: أخ طغرل بك من أمه، يعد من كبار رجال الدولة السلجوقية في مرحلة التأسيس، قام بالعديد من الحملات ضد الروم، حقق فيها انتصارات هامة، خرج على طغرل بك، فأمر طغرل بك بقتله بعد أن وقع في الأسر. (انظر: ابن الجوزي، المنتظم، 45/16؛ الأصفهاني، دولة آل سلجوق، ص 192؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 20).
- (110) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 602.
- (111) أئسز الخوارزمي هو: أئسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمي، ولد سنة 490 هـ، تملك خوارزم مدة طويلة، كان عادلاً محباً للرعية، واسع الأطماع، رفع صيت أسرته ببرايعته الفذة للآداب، توفي سنة 551 هـ. (انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 322/20؛ فامبري، أرمينوس، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مراجعة: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط 2، 1987م، ص 148).
- (112) فامبري، بخارى، ص 148.
- (113) الأشتياني، عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام (205 - 1343 هـ)، ترجمة: محمد علاء الدين

- منصور ، مراجعة : السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 1989م ، ص 283 .
- (114) أحمد الباخريزي هو : أبو الحسن ، علي بن الحسن ، شاعر فقيه ، كان من كبار كتاب الإنشاء ، قتل باخريز من أعمال نيسابور سنة 467هـ . (انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 364/18) .
- (115) الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص 46 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 323/9 .
- (116) أبو فضل الكرمانى هو : عبد الرحمن بن محمد بن أمير أبه بن محمد ، ولد بكرمان في شوال سنة 457هـ ، وقدم مرو ، فتفقه بها وبرع حتى صار إمام الحنفية بخراسان ، له كتاب شرح الجامع الكبير ، وكتاب التجريد ، توفي بمرور سنة 543هـ . (انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 206/20 ؛ العبود ، نافع توفيق ، الدولة الخوارزمية نشأتها - علاقتها مع الدولة الإسلامية ونظمها العسكرية والإدارية ، ط 1 ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1978م ، ص 47 .
- (117) ابن الأثير ، الكامل ، 323/9 .
- (118) ابن الأثير ، الكامل ، 323/9 ؛ نافع عبود ، الدولة الخوارزمية ، ص 48 .
- (119) الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص 47 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 323/9 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 279/21 .
- (120) السمعاني ، التحرير ، 202/1 .
- (121) الغز هي : قبائل تركية انتقلت من أقاصي تركستان على حدود الصين إلى بلاد ما وراء النهر أيام الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله ، وحينما استولى القره خطائيون على بلاد ما وراء النهر في معركة قطوان سنة 536هـ قاموا بطرد الغز من تلك البلاد ، فقصد الغز خراسان وأقاموا بنواحي بلخ . (انظر : ابن الأثير ، الكامل ، 384/9 ؛ أحمد كمال الدين حلمي ، السلاجقة في التاريخ ، ص 135) .
- (122) الراوندي ، راحة الصدور ، ص 268 - 271 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 385/9 .
- (123) ابن الأثير ، الكامل ، 385/9 ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص 273 .
- (124) السمعاني ، التحرير ، 607/1 .
- (125) الراوندي ، راحة الصدور ، ص 274 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 385/9 .
- (126) السمعاني ، التحرير ، 321/2 .
- (127) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص 47 ؛ الصلاي ، علي محمد ، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1428هـ - 2007م ، ص 77 .
- (128) الحسيني ، الدولة السلجوقية ، ص 47 ؛ الأصفهاني ، دولة آل سلجوق ، ص 206 .
- (129) ابن الجوزي ، المنتظم ، 124/16 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 388/8 .
- (130) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص 49 ؛ الأصفهاني ، دولة آل سلجوق ، ص 208 .
- (131) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص 47 .
- (132) سورة غافر ، من الآية (60) .

(133) أبو قريحة ، نائف بن حمود بن محمد ، النظم الحربية عند السلاجقة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط 1 ، 1423 هـ ، ص 159 .

(134) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص 49 - 50 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 125/16 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 389/8 .

(135) التحبير ، 614/1 .

المصادر والمراجع:

- (1) ابن الأثير « أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد » (ت : 360 هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1415 هـ .
- (2) إدريس ، محمد محمود ، السلطان سنجر السلجوقي سياسته الداخلية وأهم مظاهر الحضارة في عهده ، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة ، 1988 م .
- (3) إدريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1984 م .
- (4) إدريس ، محمد محمود ، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1983 م .
- (5) الأشتياني ، عباس إقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة : أحمد كمال الدين حلمي ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1984 م .
- (6) الأشتياني ، عباس إقبال ، تاريخ إيران بعد الإسلام (205 - 1343 هـ) ، ترجمة : محمد علاء الدين منصور ، مراجعة : السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 1989 م .
- (7) الأصبهاني « عماد الدين محمد بن محمد بن صفى الدين » (ت : 597 هـ) ، خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل خراسان وهراة ، تحقيق : محمد عدنان آل طعمة ، مرآة التراث ، طهران ، ط 1 ، 1999 م .
- (8) الأصفهاني « عماد الدين محمد بن محمد بن حامد » (ت : 597 هـ) ، دولة آل سلجوق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1425 هـ - 2004 م .
- (9) بدوي ، عبد المجيد أبو الفتوح محمد ، المذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 1398 هـ - 1978 م .
- (10) بطروشوفسكي ، الإسلام في إيران ، ترجمة : السباعي محمد السباعي ، دار الزهراء للنشر ، القاهرة ، ط 2 ، 1993 م .
- (11) البغدادي « إسماعيل باشا » (ت : 1339 هـ) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413 هـ - 1992 م .
- (12) البغدادي « عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي » (ت : 429 هـ) ، الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- (13) البيهقي « أبو الفضل محمد بن حسين » (ت : 470 هـ) ، تاريخ البيهقي ، تحقيق : يحيى الخشاب وصادق نشأت ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 م .
- (14) البيهقي ، ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (ت : 565 هـ) ، تتمة صوان الحكمة ، تحقيق : محمد كرد علي ، مكتبة بيبليو ، ط 1 ، 2007 م .
- (15) تقي الدين « أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن » (ت : 643 هـ) ، طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1992 م .

- (16) تيمار رايس ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة : لطفي الخوري ، وإبراهيم الداقوقي ، مراجعة : عبد الحي العلوجي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1968م .
- (17) ابن الجوزي « أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد » (ت : 597 هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر ، بيروت ، 1358 هـ .
- (18) الحسيني « صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر » (ت : 622 هـ) ، زبدة التواريخ ، تحقيق : محمد نور الدين ، دار اقرأ ، ط 2 ، 1406 هـ / 1986م .
- (19) الحسيني « صدر الدين أبي الحسن ناصر بن علي » (ت : 575 هـ) ، أخبار الدولة السلجوقية ، تصحيح : محر إقبال ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1404 هـ / 1984م .
- (20) حلمي ، أحمد كمال الدين ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط 1 ، 1395 هـ - 1975م .
- (21) ابن حوقل « أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي » (ت : 380 هـ) ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1982م .
- (22) خربوطلي ، شكران ، الحياة الفكرية في إقليم خراسان في ظل سلاطين ووزراء العصر السلجوقي ، مجلة جامعة دمشق ، دراسات تاريخية ، العددان 117 - 118 ، كانون الثاني ، 2012م .
- (23) ابن خلدون « عبد الرحمن بن محمد الحضرمي » (ت : 808 هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ط 5 ، 1984م .
- (24) ابن خلكان « أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر » (ت : 681 هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة للنشر ، لبنان .
- (25) الذهبي « أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز » (ت : 748 هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 9 ، 1413 هـ .
- (26) الذهبي « شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان » (ت : 748 هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط 2 ، 1984م .
- (27) الراوندي « محمد بن علي بن سليمان » (ت : 607 هـ) ، راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة : إبراهيم الشواري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005م .
- (28) ابن رجب الحنبلي « عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي » (ت : 795 هـ) ، ذيل طبقات الحنابلة ، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 1425 هـ - 2005م .
- (29) الزاملي ، يوسف إبراهيم الشيخ عيد ، أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 1408 هـ - 1988م .
- (30) سبط ابن الجوزي « شمس الدين أبي المظفر يوسف قزاوغي » (ت : 654 هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ، مراجعة : علي سويم ، الجمعية التاريخية التركية ، أنقرة ، 1968م .
- (31) السبكي « تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي » (ت : 771 هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، دار هجر ، ط 2 ، 1413 هـ .

- (32) السمعاني « الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد » (ت : 562هـ) ، التحرير في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، 1395هـ - 1975م .
- (33) الشهرستاني « أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد » (ت : 548هـ) ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1430هـ - 2009م .
- (34) الصريفيني « تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد » (ت : 641هـ) ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق : خالد حيدر ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، 1414هـ .
- (35) الصفدي « صلاح الدين خليل بن أيبك » (ت : 764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد مصطفى الأناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1420هـ - 2000م .
- (36) الصلاي ، علي محمد ، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1428هـ - 2007م .
- (37) الطوسي ، نظام الملك (ت : 485هـ) ، سياسة نامه ، ترجمة : يوسف بكار ، دار الثقافة للنشر ، قطر ، ط 2 ، 1407هـ - 1987م .
- (38) العبود ، نافع توفيق ، الدولة الخوارزمية نشأتها - علاقتها مع الدولة الإسلامية ونظمها العسكرية والإدارية ، ط 1 ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1978م .
- (39) العسقلاني « أحمد بن علي بن حجر » (ت : 852هـ) ، لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، الهند ، دار الأعلمي للطبوعات ، بيروت ، 1406هـ - 1986م .
- (40) عسيري ، مريزن سعيد مريزن ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، مكتب الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، 1407هـ - 1987م .
- (41) العمادي ، محمد حسن ، خراسان في العصر الغزنوي ، الأردن ، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ، 1997م .
- (42) الغزالي « أبو حامد محمد بن محمد » (ت : 505هـ) ، التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، تحقيق : سامي خضر ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- (43) الغزالي « محمد بن محمد أبو حامد الغزالي » (ت : 505هـ) ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت .
- (44) فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب ، تاريخ إيران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، 1989م .
- (45) فامبري ، أرمينوس ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ط 2 ، 1987م .
- (46) القرشي ، إيمان سعود بن خيشان ، الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة 205 - 617هـ ، دراسة للحصول على درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، 1434هـ - 2013م .
- (47) القرشي ، عبد القادر بن أبي الوفاء (ت : 775هـ) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانة ، كراتشي .
- (48) أبو قريحة ، نائف بن حمود بن محمد ، النظم الحربية عند السلاجقة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط 1 ، 1423هـ .

- (49) القزويني « زكريا بن محمد بن محمود » (ت : 681 هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار الصادر ، بيروت .
- (50) محيسن ، سماح محمد عواد ، دولة الأتراك السلاجقة عصر السلطان سنجر (511 - 555 هـ) ، رسالة للحصول على درجة الماجستير ، جامعة الزقازيق ، مصر .
- (51) مدوخ ، محمد حمدي سعيد ، واقع حقوق الإنسان في الدولة السلجوقية ، بحث للحصول على درجة الماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الآداب ، 1438 هـ - 2017 م .
- (52) المقرئزي « تقي الدين أحمد بن علي » (ت : 845 هـ) ، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : د. جمال الدين الشيال ، وزارة الأوقاف ، مصر ، ط 3 ، 1416 هـ - 1996 م .
- (53) مقلية ، نادية عبد الصمد عبد الكريم ، دور العلماء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي ، 447 هـ - 590 م ، بحث لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، 1436 هـ - 2014 م .
- (54) ناصر خسرو علوي ، سفر نامه ، ترجمة : يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1993 م
- (55) الندوي « أبو الحسن علي الحسني ، رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1428 هـ - 2007 م .
- (56) النويري « شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب » (ت : 733 هـ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424 هـ - 2004 م .
- (57) الودعاني ، هند مطلق ، العامة في فارس إبان العصر السلجوقي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الدمام ، 1431 هـ - 2010 م .
- (58) الوزنة ، يحيى بن حمزة ، مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1428 هـ - 2007 م .
- (59) ياقوت « ياقوت بن عبد الله الحموي » (ت : 626 هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت .
- (60) يلماز أوزطونا ، المدخل إلى التاريخ التركي ، ترجمة : أرشد الهرمزي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط 1 ، 2005 م .